[413] في هذا إجماع، لاتفاق أنهما كانا على الشرك، ولوجود طائفة كثيرة العدد تقول: إنهما كانا بعد إظهارهما الاسلام على ظاهر كفر بجحد النص، وإنه قد كان يظهر منهما النفاق في حياة النبي (صلى ا عليه وآله). فقال الشوطي: (1) قد بطل ما أردت أن اورده على هذا السؤال بما أوردت، وكنت أظن أنك تطلق القول على ما سألتك. فقال له الشيخ: قد سمعت ما عندي، وقد علمت ما الذي أردت فلم امكنك منه، ولكني أنا أضطرك إلى الوقوع فيما ظننت أنك توقع خصمك فيه، أليس الامة مجتمعة على أنه من اعترف بالشك في دين ا عزوجل والريب في نبوة رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقد اعترف بالكفر وأقربه ؟ (2) فقال: بلى، فقال له الشيخ: فإن الامة مجتمعة لا خلاف بينها على أن عمر بن الخطاب قال: ما شككت منذ أسلمت إلا يوم قاضى رسول ا (صلى ا عليه وآله) أهل مكة، فإني جئت إليه فقلت له: يا رسول ا ألست بنبي ؟ فقال: بلى، فقلت: ألسنا بالمؤمنين ؟ قال: بلى، فقلت له: فعلام تعطي هذه الدنية من نفسك ؟ فقال: إنها ليست بدنية، ولكنها خير لك، فقلت له: أفليس وعدتنا أنك تدخل مكة ؟ (3) قال: بلى، قلت: فما بالنالا ندخلها ؟ قال: وعدتك أن تدخلها العام ؟ (4) قلت: لا، قال: فستدخلها إن شاء ا تعالى: فاعترف بشكه في دين ا عزوجل ونبوة رسوله، وذكر مواضع شكوكه وبين عن جهاتها، وإذا كان الامر على ما وصفناه فقد حصل الاجماع على كفره بعد إظهار الايمان واعترافه بموجب ذلك على نفسه، ثم ادعى خصوم من الناصبة (5) أنه تيقن بعد الشك ورجع إلى الايمان بعد الكفر، فأطر حناقولهم لعدم البرهان منهم، (6) واعتمدنا على الاجماع فيما ذكرناه، فلم يأت بشئ أكثر من أن قال:

_____ (1) في المصدر: الشطوى. (2) في المصدر: وأقر به على نفسه. (3) في المصدر: أفليس وعدتنا أن ندخل مكة ؟. (4) في المصدر: أو وعدتك أن تدخلها العام ؟. (5) في المصدر: ثم ادعى خصومنا من الناصبة. (6) في المصدر: لعدم البرهان عليه. _____